

تاج العروس من جواهر القاموس

والرَّسَلُ بالكسر : الرَّفْقُ والتَّؤَدَّةُ يُقَالُ : افْعَلْ كذا وكذا عَلَى
رَسَلِكَ أَي اتَّئِدْ فِيهِ كَالرَّسَلَةِ بِالْهَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ وَأَوْرَدَهُ أَيْضاً
صَاحِبُ اللِّسَانِ وَالتَّرْسَلُ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَى
رَسَلِكُمْ إِزْنَهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ الرِّسَلُ : اللِّبَنُ مَا كَانَ
وَقَيْدَهُ فِي التَّوَشِيحِ تَبَعاً لِأَهْلِ الْغَرِيبِ بِالطَّرِيِّ يُقَالُ : كَثُرَ
الرِّسَلُ الْعَامَ أَي كَثُرَ اللِّبَنُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ الرِّسَلُ الْبَيَاضَ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ
ذَلِكَ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ التَّمْرُ السَّوَادَ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيَاضِ . الرِّسَلُ
اللِّبَنُ وَهُوَ الْبَيَاضُ إِذَا كَثُرَ قَلَّ التَّمْرُ وَهُوَ السَّوَادُ وَأَهْلُ الْبَدْوِ
يَقُولُونَ : إِذَا كَثُرَ الْبَيَاضُ . وَاخْتَلَفَ فِي الْحَدِيثِ : هَلَاكَ الْفَدَّادُونَ إِلَّا
مَنْ أَعْطَى فِي زَجْدَتِهَا وَرَسَلَهَا فِي رَسَلِهَا قَوْلَانِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ قَلِيلَةٌ
الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ وَاللِّبَنِ فَذَحْرُهَا يَهْوُونَ عَلَيْهِ وَبَذَلُهَا لَا يُشْفَقُ مِنْهُ وَهَذَا
كَقَوْلِهِمْ : قَالَ فُلَانٌ كَذَا عَلَى رَسَلِهِ أَي عَلَى اسْتِهَازَتِهِ بِالْقَوْلِ فَكَأَنَّ
وَجْهَ الْحَدِيثِ : إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي سِمَنِهَا وَهَزَلِهَا أَي فِي حَالِ الضَّنِّ بِهَا
لِسِمَنِهَا وَحَالِ هَوَانِهَا عَلَيْهِ لِهَزَلِهَا كَمَا نَقُولُ : فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ
وَالْقَوْلُ الْآخِرُ : وَرَسَلُهَا : وَلَبِنُهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ
الرِّسَلُ اللِّبَنُ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعْنَى وَقَالَ غَيْرُهُ : لَهُ فِيهِ
مَعْنَى لِأَنَّ زَجْدَةَ الْبَدْوِ عَلَى جِهَةِ التَّفَخِيمِ لِلإِبِلِ
فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِمْ : إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي سِمَنِهَا وَحُسْنِهَا وَوُفُورِ
لَبِنِهَا فَهَذَا كَلَّمُهُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَحْسَنُ
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالزَّجْدَةِ الشَّدَّةُ وَالْجَدْبُ وَبِالرِّسَلِ الرَّخَاءُ
وَالْخِصْبُ لِأَنَّ الرِّسَلُ اللِّبَنُ وَإِنَّ مَا يَكْثُرُ فِي حَالِ الْخِصْبِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى
أَنَّ زَجْدَةَ يَخْرُجُ حَقٌّ تَعَالَى فِي حَالِ الضَّيْقِ وَالسَّعَةِ وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي نَجْدِ
فَرَجِعْهُ . وَأَرَسَلُوا : كَثُرَ رَسَلُهُمْ أَي صَارَ لَهُمُ اللِّبَنُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :
دَعَانَا الْمُرْسَلُونَ إِلَى بِلَادٍ ... بِهَا الْحَوْلُ الْمُفَارِقُ وَالْحِقَاقُ كَرَسَلُوا
تَرْسِيلاً مَكْثُرَ لَبِنَتِهِمْ وَشَرُّهُمْ قَالَ تَأَبَّطُ شَرّاً : وَلَسْتُ بِرَاعِي

ثَلَاثَةٌ قَامَ وَسَطُهَا طَوِيلُ الْعَصَا غُرُوزِيْقٌ ضَحْلٌ مُرَسَّسٌ مُرَسَّسٌ : كَثِيرٌ
اللَّيْنِ فَهُوَ كَالْغُرُوزِيْقِ وَهُوَ شَيْءٌ كَثُرَ كَيْسٌ فِي الْمَاءِ أَبَدًا وَيُرْوَى :
وَلَسْتُ بِرَاعِي صِرْمَةٍ كَانَ عَيْدُهَا طَوِيلَ الْعَصَا مَثْنَاثَةً السَّقْبِ مُهْبِلٌ
وَأَرْسَلُوا : صَارُوا ذَوِي رَسَلٍ مُحَرَّكَةٌ : أَي قَطَائِعَ وَفِي الْعُجَابِ : ذَوِي
أَرْسَالٍ أَي قُطْعَانٍ . وَالرَّسَلُ طَرْفُ الْعَضُدِ مِنَ الْفَرَسِ وَهُمَا رَسَلَانٌ .
وَالرَّسَلُ بِالْفَتْحِ : السَّهْلُ مِنَ السَّيْرِ يُقَالُ : سَيَّرُ رَسَلٌ وَهُوَ أَيْضًا :
الْبَعِيرُ السَّهْلُ السَّيْرِ وَهِيَ بَهَاءٌ وَقَدْ رَسَلَ كَفَرِحَ رَسَلًا مُحَرَّكَةً
وَرَسَالَةً كَكِرَامَةٍ . وَالرَّسَلُ أَيْضًا : الْمُتَرَسَّلُ مِنَ الشَّعْرِ وَفِي بَعْضِ
النُّسَخِ : الْمُتَرَسَّلُ وَالْأُولَى الصَّوَابُ وَقَدْ رَسَلَ كَفَرِحَ رَسَلًا وَرَسَالَةً
وَلَوْ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَهِيَ بَهَاءٌ : وَالْمُتَرَسَّلُ مِنَ الشَّعْرِ وَقَدْ رَسَلَ فِيهِمَا
كَفَرِحَ إِلَى آخِرِهِ لَكَانَ أَخْصَرَ وَأَوْفَقَ لِقَاعِدَتِهِ فَتَأَمَّلْ .
وَالرَّسَلَةُ بِالْفَتْحِ : الْكَسَلُ يُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ رَسَلَةٌ أَي كَسَلٌ . وَنَاقَةٌ
مِرْسَالٌ : سَهْلَةٌ السَّيْرِ مِنْ نَوْقِ مَرَّاسِيلَ وَقِيلَ : الْمَرَّاسِيلُ : الْخِفَافُ
الَّتِي تُعْطِيكَ مَا عِنْدَهَا عَفْوًا الْوَاحِدَةُ رَسَلَةٌ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ
عَنْهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَمْسَتْ سَعَادٌ بِأَرْضٍ لَا يُدَلِّغُهَا ... غَلَّ الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَّاسِيُ